



الزعيم الجديد

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة : عيد الشافى سيد .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للنشر والتوزيع
ت ٥٦٤٣٣٣ - ٥٦٤٣٣٣
١٩٧٧ - ١٩٧٧

ذَاتَ يَوْمٍ مَاتَ أَسَدُ الْغَابَةِ ، فَفَرِحَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِمَوْتِهِ ،
وَسَارَعَتْ تَحْمِلُ جُثْمَانَهُ عَلَى أَعْنَاقِهَا ، حَتَّى وَارَتْهُ فِي مَثْوَاهِ
الْأَخِيرِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، كَانَ تَعْلُوبُ يَمُرُّ بِالْغَابَةِ ، فَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ
مَوْتِ الْأَسَدِ ، وَأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ قَدْ أَهْبَحَتْ بِدُونِ زُعِيمٍ ، أَسْرَعَ
يَجْرِي ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِ أَرْثُوبٍ ..



وَهُنَاكَ قَالَ لَهُ :
- لَقَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ خَطِيرٍ فِيهِ مَصْلَحَتِي وَمَصْلَحَتُكَ ..
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْثُوبٌ مُتَعَجِّبًا ، وَقَالَ :
- مَا هُوَ هَذَا الْأَمْرُ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
- لَقَدْ عَثَرْتُ لَكَ عَلَى وَطِيفَةٍ مُحْتَرَمَةٍ جِدًّا ، تَجْعَلُكَ مَرْمُوقًا ،
وَتَهَابِكَ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا ..



فَسَأَلَهُ ارْتُوبُ :

- وَمَا هِيَ هَذِهِ الْوُظَيْفَةُ الْمُحْتَرَمَةُ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ اخْتَرْتُكَ الرَّعِيمَ الْجَدِيدَ لِلْعَابَةِ ، بَعْدَ وِفَاةِ الْأَسَدِ ..

فَانْتَفَضَ ارْتُوبُ فَرَعًا ، وَقَالَ لَهُ :

- كَيْفَ أَكُونُ رَعِيمًا ، وَأَنَا أَضْعَفُ الْحَيَوَانَاتِ ؟ مَاذَا أَكُونُ أَنَا بِجَانِبِ

الْفِيلِ أَوْ الدَّبِّ ، أَوْ حَتَّى النَّمْرِ ؟



— فَقَالَ تَغْلُوبُ :

لَيْسَتْ الْعِبْرَةُ بِقُوَّةِ الْجِسْمِ ، أَوْ كِبَرِ الْمَخَالِبِ .. الْمُهْمُ هُوَ
الذِّكَاءُ وَالِدُهَاءُ وَسَعَةُ الْحِيلَةِ .. هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُتَوَقَّرَةٌ فِيكَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ..

وَهَكَذَا ظَلَّ تَغْلُوبُ يُحَاوِرُهُ ، حَتَّى أَقْنَعَهُ بِالذَّهَابِ مَعَهُ إِلَى
الْغَايَةِ ..

وَهُنَاكَ ادْخَلَهُ فِي كُوخٍ قَدِيمٍ ، كَانَ تَغْلُوبُ يَمْلِكُهُ مُنْذُ فَتْرَةٍ
طَوِيلَةٍ ..



وَدَاخِلَ الْكُوخَ قَالَ لَهُ :

- اجْلِسْ لِتَسْتَرِيحَ يَا صَدِيقِي .. أَنْتَ الْآنَ زَعِيمُ الْغَابَةِ الْجَدِيدُ ،
وَأَنَا خَادِمُكَ الْمُطِيعُ الْأَمِينُ ، وَأَحَدُ رَعَايَاكَ الْمُخْلِصِينَ ..
فَجَلَسَ أَرْنُوبٌ ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كُلِّ مَا يَحْدُثُ ، وَيُدِيرُ الْأَمْرَ فِي
رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبُ :

- كُلُّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْلِسَ مَهِيئًا جَسُورًا ، أَمَا التَّفَكِيرُ وَالتَّوَدُّعُ
فَاثَرُكُهُمَا لِي ، وَالْآنَ أَبْدَأُ الْعَمَلَ ..



— خَرَجَ تَعْلُوبٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْرِي فِي الْغَابَةِ ، وَيَصِيحُ حَتَّى جَمَعَ
حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ كُلَّهَا حَوْلَهُ ، فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَمَّا حَدَّثَ لَهُ ، قَالَ لَهُمْ :
— مُصِيبَةٌ حَلَّتْ بِغَابَتِنَا أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ الطَّيِّبُونَ ، وَقَدْ لَحِقَنِي
أَنَا شَخْصِيًّا مِنْهَا أَكْثَرُ الضَّرَرِ ..

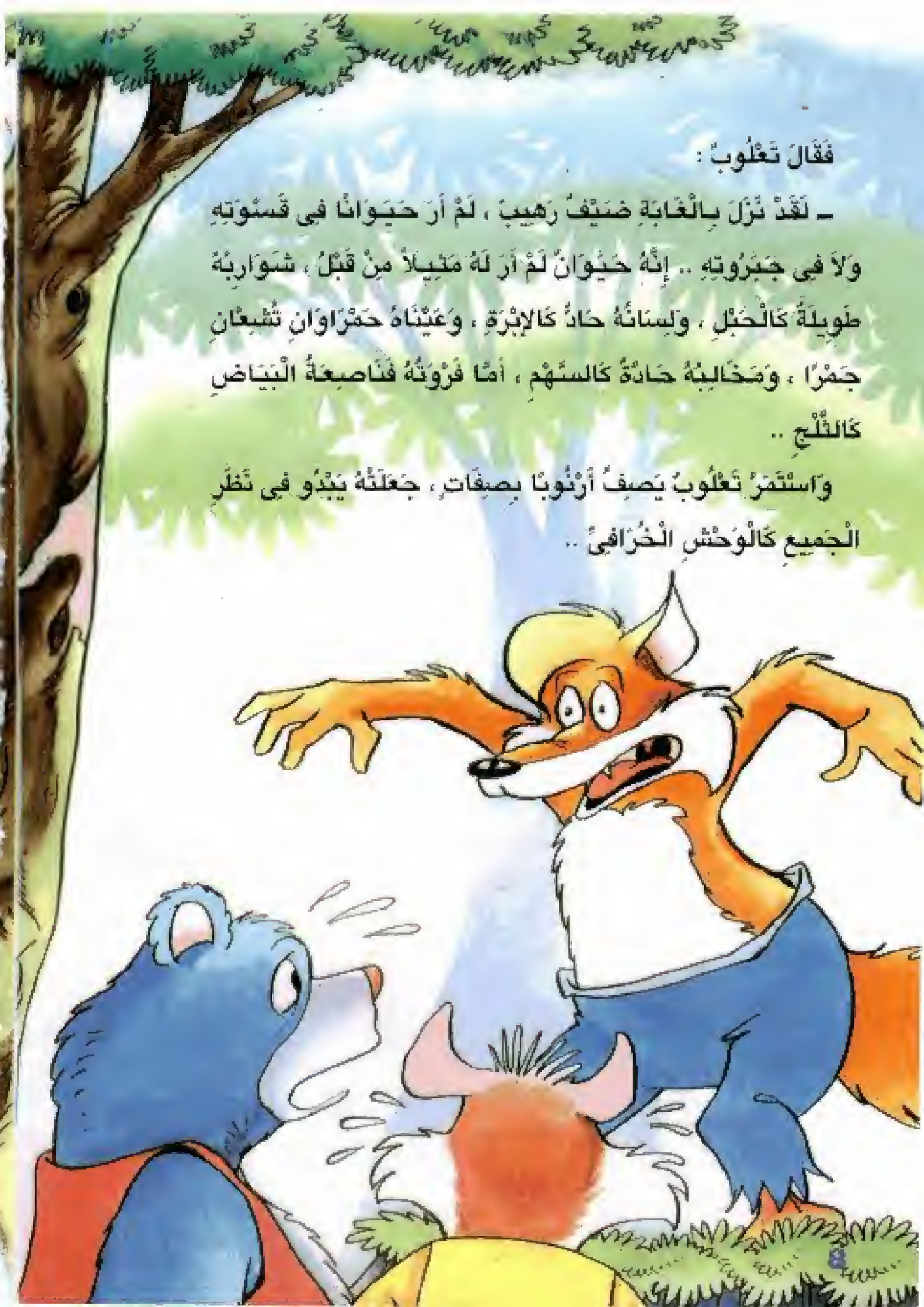
فَقَرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ ، وَسَأَلَهُ الْوَحْشِيُّ :
— مَاذَا حَدَّثَ أَيُّهَا التَّعْلَبُ ؟ لَقَدْ جَعَلْتَنَا جَمِيعًا مَرَّعُوبِينَ !!



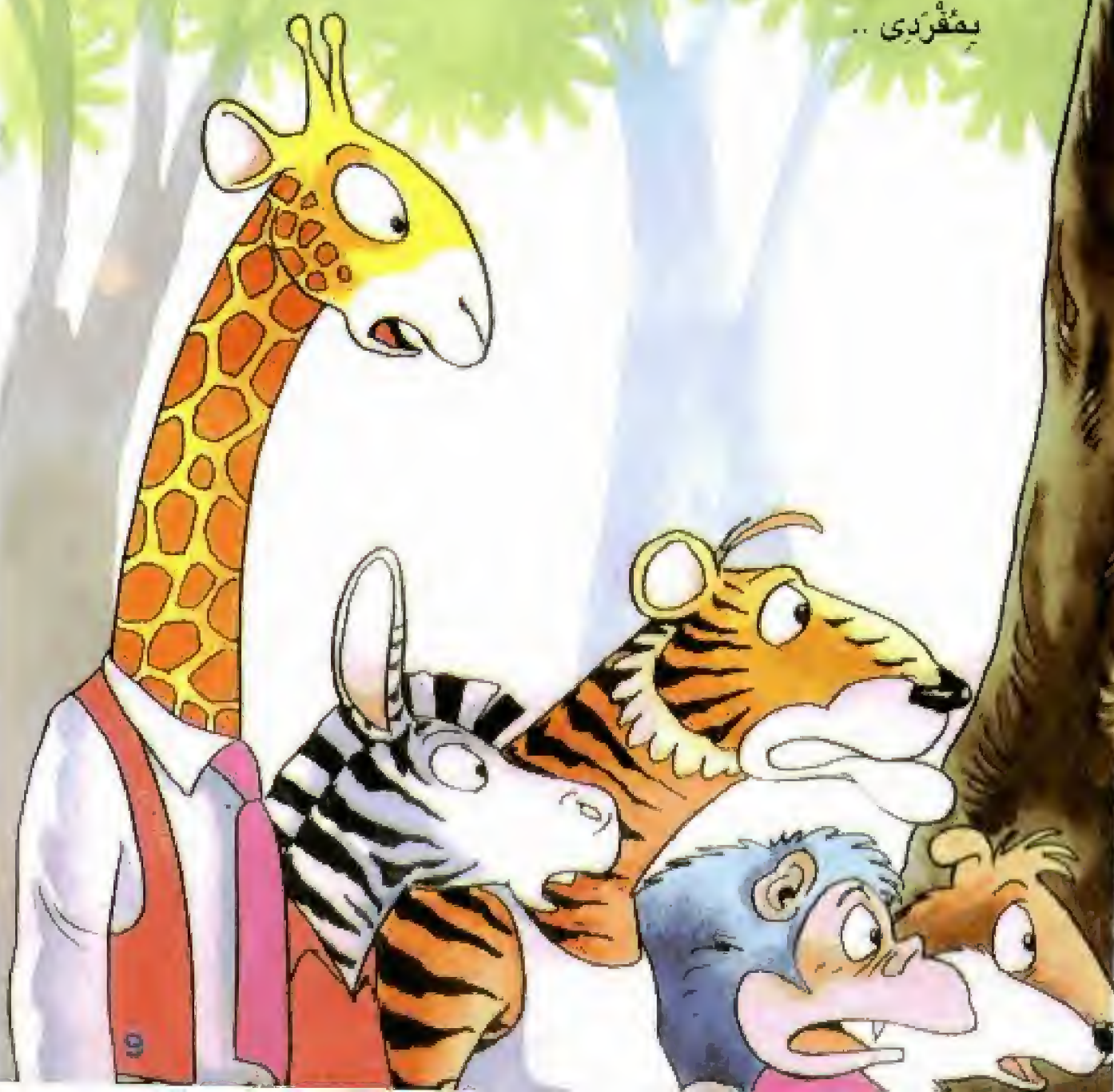
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ نَزَلَ بِالْعَابَةِ ضَيْفٌ رَهِيْبٌ ، لَمْ أَرْ حَيَوَانًا فِي قِسْوَتهِ
وَلَا فِي جَبْرُوتِهِ .. إِنَّهُ حَيَوَانٌ لَمْ أَرْ لَهُ مَثِيلاً مِنْ قَبْلُ ، شَوَارِبُهُ
طَوِيلَةٌ كَالْحَبْلِ ، وَلِسَانُهُ حَادٌ كَالْإِبْرَةِ ، وَعَيْنَاهُ حَمْرَاوَانِ تُشْعِنَانِ
جَمْرًا ، وَمَخَالِبُهُ حَادَةٌ كَالسُّهْمِ ، أَمَا فَرُوتُهُ فَنَاصِغَةُ الْبَيْضِ
كَالتَّلْجِ ..

وَأَسْتَمَرَ تَعْلُوبٌ يَصِفُ أَرْثُوبًا بِصِفَاتٍ ، جَعَلَتْهُ يَبْدُو فِي نَظَرِ
الْجَمِيعِ كَالْوَحْشِ الْخُرَافِيِّ ..



ثُمَّ قَالَ : وَلَقَدْ احْتَلَّ هَذَا الْوَحْشُ الْكَاسِرُ بَيْتِي ، وَطَرَدَنِي مِنْهُ ،
فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْعَلَ لَهُ شَيْئًا ، وَقَدْ أَخَذَ أَوْلَادِي رَهِينَةً ، وَلَا يُرِيدُ
إِطْلَاقَ سَرَاحِهِمْ ، وَأَمَرَنِي بِأَنْ أَرْعَاهُ ، وَأَحْضِرَ لَهُ أَجُودَ أَنْوَاعِ
الطَّعَامِ وَإِلَّا التَّهَمَ أَوْلَادِي .. أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنَّهُ وَحْشٌ رَهِيْبٌ كَاسِرٌ ، لَمْ
أَنْ مِثْلَهُ فِي جَبْرُوتِهِ وَلَا قُوَّتِهِ !؟ وَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ إِعَالَتِهِ وَإِطْعَامِهِ
بِمُقَرَّدِي ..



وَاسْتَمَرَ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :
- وَكَيْفَ أَقْدِرُ عَلَى إِطْعَامِهِ وَحْدِي ، وَقَدْ التَّهَمَ كُلُّ مَخْرُوعِي
مِنَ الطَّعَامِ فِي وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ ؟
وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَجْمَعَ كُلَّ أَفْرَادِ الْعَابِ ، وَأَخْبِرَهُمْ بِأَنَّهُ هُوَ
الرَّعِيمُ الْجَدِيدُ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ عَلَى الْجَمِيعِ طَاعَتُهُ وَاحْتِرَامُهُ ،
وَتَنْفِيزُ أَوْامِرِهِ ، وَإِلَّا فَسَوْفَ يُنْزَلُ بِكُلِّ مَنْ يَعْصِي لَهُ أَمْرًا أَشَدُّ
أَنْوَاعِ الْعِقَابِ ، وَأَقْسَنَاهَا ..



فَتَسَاءَلَ النَّمْرُ :

— وَمَا هُوَ مَطْلَبُهُ الْيَوْمَ يَا أَخِي ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

— مَطْلَبُهُ الْيَوْمَ — وَكُلَّ يَوْمٍ — أَنْ تَكُونَ الْمَائِدَةُ جَاهِزَةً لَهُ لَحْمًا

بِاسْتِمْرَارٍ ..

— فَقَالَ النَّمْرُ :

— إِذَنْ عَلَيْنَا أَنْ نَشْقَى وَنَتْعَبَ ، وَنَصْطَادَ لِكَيْ نَطْعِمَهُ هُوَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

— وَلَا يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ..



فَتَسَاءَلَ الدُّبُّ :

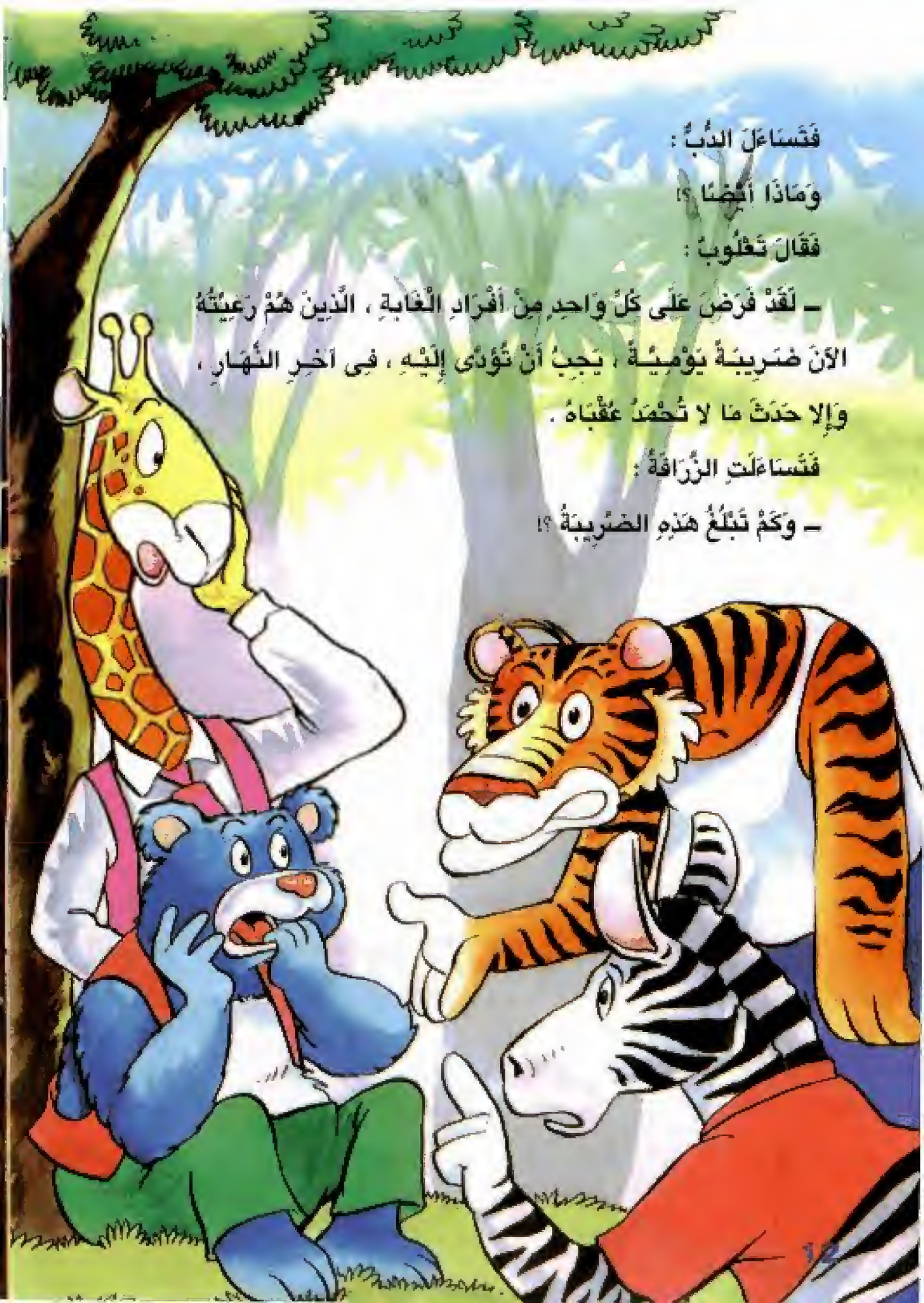
وَمَاذَا أَيْضًا ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ :

– لَقَدْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْغَابَةِ ، الَّذِينَ هُمْ رَعِيَّتُهُ
الآنَ ضَرْبَةً يَوْمِيَّةً ، يَجِبُ أَنْ تُوَدَّى إِلَيْهِ ، فِي آخِرِ النَّهَارِ ،
وإِلَّا حَدَثَ مَا لَا تَحْمَدُ عَقْبَاهُ .

فَتَسَاءَلَتِ الزُّرَّاقَةُ :

– وَكَمْ تَبْلُغُ هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هِيَ قِطْعَةٌ ذَهَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ..

فَشَهِقَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِي فَرْعٍ ، لَكِنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الاعْتِرَاضَ عَلَى قَرَارِ الرَّعِيمِ الْجَدِيدِ لِلْعَابَةِ ، حَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَرَوْهُ ..

وَهَكَذَا تَفَرَّقُوا ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ نَحْوَ الرَّعِيمِ
الْجَدِيدِ .. وَانْصَرَفَ تَعْلُوبُ عَائِدًا إِلَى كُوْخِهِ ..



فَلَمَّا سَأَلَهُ ارْتُوبُ عَنْ الْأَخْبَارِ ، طَمَآنَنَهُ إِلَى أَنْ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى
مَا يُرَامُ .. وَأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ جَمِيعًا قَدْ رَحِبَتْ بِهِ رَعِيمًا عَلَيْهَا ،
وَسَوْفَ تَبْدَأُ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِتَقْدِيمِ الْهَدَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَيْهِ ..
وَيَعُدُّ قَلِيلَ يَدَاتٍ وَقُودُ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ مُتَّجِهَةً إِلَى كُوَحِ
الرَّعِيمِ وَهِيَ تَحْمِلُ الْهَدَايَا .. كُلُّ مِثْلَهَا كَانَ يَحْمِلُ عَنَزَةً أَوْ غَرَالًا ،
أَوْ فَخَذَ عَجَلٍ ، وَأَحْقَرُهُمْ شَانًا كَانَ يَحْمِلُ إِبْرَةً أَوْ حَتَّى دُجَاجَةً ..



وَقَفَتْ جُمُوعُ الْحَيَوَانَاتِ بَعِيدًا ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْكُوخِ فِي حَذَرٍ
وَحَوْفٍ ، فَأَاطَلَ عَلَيْهِمْ تَغْلُوبٌ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الرَّعِيمَ الْجَدِيدَ نَائِمٌ ،
وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ عَلَى إِيْقَاضِهِ ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَسْرِفُهُ أَنْ يَتَلَقَّى مِنْهُمْ
الْهَدَايَا بِبِابَةِ عَنَّةٍ ، عَلَى أَنْ يُقَدِّمَهَا لَهُ عِنْدَ اسْتِيقَاضِهِ ، فَهَمَّتْ بَعْضُ
الْحَيَوَانَاتِ أَنْ تَضَعَ هَدَايَاهَا عِنْدَ عَنَّةِ الْكُوخِ ، وَتَنْصَرِفَ نَاجِيَةً
بِنَفْسِهَا ، وَلَكِنَّ الدَّبَّ قَالَ :

— مَهْلًا .. مَهْلًا ، فَتَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى رَعِيمَنَا الْجَدِيدَ ،
وَنَتَشَرَّفَ بِالْمُتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَقْدِيمِ الطَّاعَةِ لَهُ ،
حَتَّى وَهُوَ نَائِمٌ ..

